

تكوين الصحفيين بمعهد علوم الاعلام والاتصال بجامعة الجزائر (1964 - 1991)

إعداد: الاستاذ زبير شاوش رمضان

مكلف بالدروس

بمعهد علوم الاعلام والاتصال

تتزامن المساهمة* التي طلبت منا لتنشيط الندوة المنعقدة حول "التكوين في الصحافة المكتوبة" مع استرجاع وزارة الاتصال والثقافة مكانتها كدائرة وزارية (1) بعد غياب دام أكثر من سنة ونصف وفي وقت أذن فيه المشهد الاعلامي وبخاصة في الصحافة المكتوبة بتأسيس أكثر من ثلاثين عنوانا (سواء في الصحافة المكتوبة المتحزبة والمتخصصة وغيرها...) وذلك بعد المصادقة على القانون (2) المتعلق بالاعلام في أبريل 1990 وارتفاع سحب الصحف من مليون نسخة في يونيو 1990 الى أزيد من مليون ومائتي ألف نسخة في اليوم.

غير أنه يبدو لنا من الأهمية بمكان وقبل التساؤل عن قطاع الصحافة المكتوبة خاصة والمخطط، للتعرف على احتياجات أجهزت الاعلام، أن نبدأ بتقديم المؤسسة التي تكفل التكوين الجامعي للصحافيين والاتصاليين منذ مايربو على 25 سنة، والإلمام بخصوصيات المهنة والتكوين، وتحليل برامج التكوين وإثارة بعض التساؤلات حول تعليم الصحافة وصلتها بالثقافة العامة والقيام أخيرا بموازنة التكوين بمعهد علوم الاعلام والاتصال بجامعة الجزائر.

1- التعريف بمعهد علوم الإعلام والاتصال:

تأسس معهد علوم الإعلام والاتصال (م ع أ) بجامعة الجزائر بمقتضى قرار وزاري في تاريخ 6 يوليو 1983 وهو يحل محل:

- المدرسة الوطنية العليا للصحافة (م و ع ص) المؤسسة بمقتضى المرسوم رقم 356/64 المؤرخ في 21 سبتمبر 1964.

- معهد العلوم السياسية والإعلام (مع س أ) الذي كرس إندماج الم و ع بمعهد العلوم السياسية (م و س)- قرر وزاري مؤرخ بـ 18 نوفمبر 1975.

يحضر م. ع. أ. أ. لإجازة العلوم الصحافية والاعلام (مرسوم رقم 73-140) المؤرخ في 9/8/1973 في الأقسام التالية: صحافة مكتوبة سمعية- بصرية، اتصال.

يبقى م ع !! المنشأة الجامعية الوحيدة التي تتخصص في التكوين في ميدان علوم الأعلام والاتصال والتي تبعا لذلك التوظيف وتكويننا وطنيا.

ويهدف م. ع.إ. إ قبل كل شيء الى تكوين الصحفيين والإتصاليين واطارات سامسة، لقطاع الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية كما لقطاع الاتصال ويكون أيضا لكل قطاعات النشاط (من مؤسسات وأجهزة الاعلام التابعة للقطاع العام أو الخاص، للاحزاب والادارة، والمقاولات والولايات، ولكل قطاع يعرب عن حاجة الى أطر في الاعلام والإتصال).

في بداية السنة الجامعية (1973 / 1974)، مددت الدراسة بقصد الحصول على اجازة العلوم الصحافية والاعلام الى أربع سنوات، اثنان منها في الجذع المشترك (راجع الملحق رقم 1).
يقدم م. ع.إ. إ. للناصلين على إجازة العلوم الصحافية والاعلام امكانية تحضير شهادة الماجستير في ذات التخصص (مابعد التدرج الأول- راجع الملحق رقم 2) وكذا دكتوراه الدولة في الآداب والعلوم الإنسانية (مابعد التدرج الثاني، قسم الإعلام والاتصال).

ويتمثل الهدف الثاني للتكوين في م. ع.إ. إ. في بعث نشاطات للبحث في وضع الإعلام والإتصال وتطوره وفي وسائل المستخدمة في هذا المجال، حتى تتمكن من الإسهام في تقديم بعض العناصر للاجابة عن الأسئلة التي يطرحها التطور الوطني والدولي للمادة ووسائل البث وتطور المجتمع بشكل عام (راجع الملحقين رقم 3 و4).

أما فيما يخص أقسام التخصص (1) فنستطيع الإشارة، دون الدخول في تفاصيل المقاييس ومحتوياتها، الى:

- أن قسم الصحافة المكتوبة يعني مجموع الصنائع التحريرية لكل الأركان في أجهزة الصحافة المكتوبة والوكالات.

- وأن قسم السمي- البصري تعليما يتضمن- في حركة واحدة - الإشكاليات النظرية والسياسية وكذا تكويناً تطبيقياً بواسطة التقنيات السميعة- البصرية والسياسية وكذا تطبيقيا بواسطة التقنيات السميعة- البصرية وذلك بإنتاج وثائق تصويرية وتعليم الفيديو والدراسة الميدانية.

- وأن لقسم الاتصال والعلاقات العامة وظيفة إعداد إطارات متخصصة في ميادين الاتصال كالاطلاع على رأي الجماهير، العمل على قياس الإصغاء و سبر الآراء والإشهار (الإعلام السياسي وغير ذلك...)
2- خصوصية مهنة الصحافي:

تستلزم مهنة الصحافي التفرغ الدائم ونباهة المحلل الناقد والدهاء والأسابيع من العمل الشاق الذي يبلغ أحيانا الـ 50 أو 60 ساعة.

وتتميز هذه المهنة التي تبدو فريدة بتنوع، في الأدوار والمهام غريب غير مألوف.
فهي تحتوي عموما على ملامح ثلاثة (1):

1) المحرر: صحافي ومحقق: وهي الصحافي الأساسي، المكلف بجمع الانباء وتحرير مختلف أصناف المقالات.

(2) أمين التحرير: المسؤول عن الصياغة الإنشائية والفنية للجريدة.

(3) رئيس التحرير: أول مسؤول عن التحرير. فهو "المحث والحامي لمذهبية الجريدة وهيئتها ومظهرها وهو في الوقت نفسه باعث النشاط في فرقة الصحفيين العاملين تحت إمرته".

أما المعهد فلا يكون سوى الفئة الأولى من الصحفيين أي الصحفي الاساسي وفي الجزائر، من جهة أخرى، قرار (2) من وزارة الاعلام والثقافة يميز بين مستويات تراتيبة خمسة في نظام الصحافة المكتوبة والمصورة.

يتميز المستوى الأولى بثلاث مهام:

- رئيس التحرير
- رئيس التحرير المتخصص
- المعاون الفني

يتميز المستوى الثاني بخمس مهام:

- نائب رئيس التحرير
- أمين عام للتحرير
- المحقق السامي
- كاتب الإفتتاحيات
- رئيس التحقيق

ويتصف المستوى الثالث بأربع مهام:

- أمين التحرير
- رئيس الركن
- رئيس القسم
- المعلق المتخصص

كما يتصف المستوى الرابع بست مهام"

- محقق من الدرجة الأولى
- المحرر المتخصص
- محرر مقدم من الدرجة الأولى
- محرر مذيع من الدرجة الأولى
- محرر مترجم من الدرجة الأولى
- رئيس موثق للصحافة.

بينما يحتوي المستوى الخامس على ست مهام:

- محرر الصحافة
- محقق من الدرجة الثانية
- محرر مقدم من الدرجة الثانية
- محرر مذيع من الدرجة الثانية
- محرر مترجم من الدرجة الثانية
- موثق للصحافة.

أما توظيف الحاصلين على إجازة م. ع. إ. إ. فلن يتأتى إلا على المستوى الرابع كصحافيين (من محقق من الدرجة الأولى حتى محرر مذيع من الدرجة الأولى).

فالملح المنصوص عليه في القرار الوزاري المذكور يعرف المحقق "كصاحب خبرة ضرورية بحيث تمكنه من إنجاز تحقيقات هامة، وصحافي ذي ممارسة كافية وقادر على القيام بدراسات سياسية وأحادية، وصحافي مكتمل: ينشط أو يدير جريدة ناطقة أو مصورة".

كما يحدد القرار ذاته شروط التوظيف: "توظيف مباشرة إجازة في العلوم الصحافية أو شهادة معادلة لها معززة بفترة تدريب وفقا لترتيبات القانون الخاص للصحافيين المحترفين".

3- نوعية تكوين الصحافيين:

كثيرا ماتعرضت أشكال التكوين المختلفة (من معاهد تكوين وملاحم وبرامج ومكونين، توظيف ورسكلة) والمشاكل المترتبة عليها لتحليل المتخصصين في المادة.

غير أنه في الإمكان الإشارة الى الطابع الدولي للمشاكل والمناقشات التي لازالت تثيرها قضية تكوين الصحافيين.

فهناك في الغالب مفهومان متجابهان: تأهيل بالممارسة وتكوين جامعي. لن نتعرض لوصف تاريخي لهذين المفهومين، بيد أننا نستطيع الملاحظة أن معاهد تكوين الصحافيين لازالت حتى الآن تعاني من جفاء المهنة.

على النقيض من "التأهيل بالممارسة" يقوم التكوين الجامعي على أساس التفكير النظري والعلمي المتفتح على البحث ومن ناحية أخرى، فإن التكوين الجامعي لا يستثنس إطلاقا الجانب التطبيقي والعملائي الخاص بالمهنة الصحافية. وهكذا فإن برامج التكوين الجامعي فيما يتعلق بالصحافة والإعلام والاتصال، تعتمد عموما على محاور خمسة هي:

1) ثقافة عامة: بمعنى معرفة متينة يمدان العلوم الإجتماعية والعلوم الإنسانية، والاقتصاد والعلوم السياسية وعلم الاجتماع والتاريخ.

2) علوم الإعلام والاتصال: أي مجموع التصورات المتعلقة بتنظيم الإعلام في المجتمع، وكذا الاطلاع على سير الاتصال (أي بعبارة أخرى، ما يجلب انتباه الجمهور، وما يفوز باقتناعه ومسؤوليات وسائل الإعلام ازاء المجتمع).

3) تدريس الفنيات الخاصة بالصحافة ووسائل البث: يشمل هذا المحور كل ما يتعلق بالتحضير الصحافي وجمع الخبر والإخراج واستعمال الأدوات. ويمكن تدريس هذه التقرية بحد أدنى من الوسائل التابعة للجامعة أو مقابل اتفاقيات تدخل في إطار المساعدة والتعاون مع مؤسسات الإعلام.

4) اللغات: يعتبر التحكم في لغة المولد أو اللغة التي يستخدمها الصحافي في اتصاله بجمهوره أساسيا. هذا فضلا عن أن معرفة اللغات الأجنبية تمكن صاحبها من الوصول الى المصادر الأجنبية وتسهل له مزاولة مهنته.

5) مواد أخرى: الراقن على الآلة الكاتبة والاختزال والتصوير والإعلام الألي وتشغيل الآلات المستخدمة في المهنة كالمسجلات الصوتية أو المسجلات التلفزية وآلات التصوير وغيرها من الدعائم البصرية، الخ...

6- برامج التعليم:

من المباحث الهامة، التي تعاودنا كل ما تناولنا مسألة البرامج أو مراجعة ضياغتها، الموضوع التالي: ماهي الأهمية والمكانة اللتان نوليها للتعليم المهني والتقني وللتعليم الجامعي الأساسي في الثقافة العامة وكيف يتسنى لنا توزيع هذا التعليم على دور جامعي من أربع سنوات للتحضير إلى إجازة في علوم الإعلام والاتصال، إجازة تسمح للحائزين عليها بالتماس مهنة الصحافي والقيام بعمل إيجابي وقياسي.

من الواضح أن المشكل المطروح هو مشكل النسب فيما بين المحاور المختلفة لوضع تعليم "مكتمل" وتكوين "عملياتي".

أن البرامج والملاحم المعمول بها في م. ع. إ. لإعداد الإجازة قد حددت من قبل المجلس العلمي وبمشاركة مجلس الاساتذة ونوقشت مع مسؤولي الإعلام (وزارة والمؤسسات).

ولا بد من الإشارة هنا الى أن برامج التعليم ليست "مفروضة من قبل الدولة" وإنما هي مقترحة من طرف الأساتذة (مجلساً عملياً وبنائاً تربوية طلابية، الخ...) ومناقشة على مستوى الوزارة الوصية مع مختلف الأطراف في قطاع الإعلام.

ونجد حالياً في م. ع. إ.إ. برنامجين للتكوين متشابهين. اما الأول فهو البرنامج القديم المتبنى في إطار م. ع. س. إ السابق (القرار الوزاري المؤرخ في 15/11/1982 - راجع الملحق رقم 5) والذي يعني الطلاب المتكونين في السنوات الثانية والثالثة والرابعة (من النظام القديم)

وأما الطلبة المسجلون في عام 1990. 1991 فينطبق عليهم البرنامج الجديد المعين بموجب قرار 8 سبتمبر 1990 الذي يدخل تدريجيا حيز التطبيق والذي سوف يوسّع الى مجموع الطلبة المتكونين (أي الأربع سنوات) ابتداء من عام 1993/1994 (راجع الملحق رقم 6).

المقاييس	عددتها	السدسيات
تاريخ	6	3-2-1
اقتصاد	5	4-2-1
إحصائيات	1	4
منهجية	3	2-1
علم الاجتماع	2	2-1
إعلام	2	4-2
قانون	2	4-1
علوم سياسية	1	4
دروس إختيارية	1	4
لغة أجنبية	4	4-3-2-1
المجموع	27	

الجدول رقم 1- توزيع المقاييس في الجذع المشترك (السنان الأولى والثانية)
برنامج التعليم 1982/11/15

فيما يتعلق بشعب التخصص، نستطيع دون الدخول في تفاصيل محتوى المقاييس، أن نلاحظ أن المواد الصحافية بحصر المعنى تشغل 6 مقاييس في الشعب الثلاثة بدوام يقدر حجمه بأربع ساعات أسبوعيا لكل واحد منها.

المقاييس	الصحافة المكتوبة	السمعي - البصري	الاتصال	حجم الدوام الأسبوعي	
				دروس	أعمال تطبيقية
1- فنيات التحرير العامة 1	5س	5س	5س	2 سا	2 سا
2- فنيات التحرير العامة 2	6س	6س	6س	2 سا	2 سا
3- فنيات التحرير العامة 3	7س	7س	7س	2 سا	2 سا
4- سكرتارية التحرير	8س			2 سا	2 سا
5- مبادئ الاخراج التلفزيوني		8س		2 سا	
6- جريدة المعهد					
- الجريدة المكتوبة - الجريدة الناطقة أو المصورة	8س	8س	8س	4 سا	4 سا
7- تريض لمدة شهر باحدى مؤسسات الاعلام	X	X	X		

الجدول رقم 2: مواد تخصصية في التكوين الصحافي
من 5 حتى 8 (السنين الثالثة والرابعة) برنامج التعليم قرار 15/11/1982

برنامج 1990	برنامج 1982	طبيعة التعليم
سا 2	سا 2	م. ا. م.
سا 2	/	ف. ن .
سا 17	سا 17	م. ت. ج
سا 3	سا 3	لغة
سا 24	سا 22	المجموع

برنامج 1990	برنامج 1982	طبيعة التعليم
سا 11	سا 13	دروس
سا 10	سا 6	أعمال تطبيقية
سا 3	سا 3	لغة
/	/	ملتقى دراسي
سا 24	سا 22	المجموع

برنامج 1990	برنامج 1982	طبيعة التعليم
سا 5	/	م. ا. م.
/	/	ف. ص .
سا 16	سا 21	م. ت. ج
سا 3	سا 3	لغة
سا 24	سا 24	المجموع

برنامج 1990	برنامج 1982	طبيعة التعليم
سا 11	سا 14	دروس
سا 10	سا 6	أعمال تطبيقية
سا 3	سا 3	لغة
/	/	ملتقى دراسي
سا 24	سا 23	المجموع

الجدول رقم 3 جدع مشترك السنة الأولى (س1 + س2)
الجدول رقم 4 جدع مشترك السنة الثانية (س3 + س4)
الجدول رقم 3 و4: طبيعة التعليم بحجم الدوام الأسبوعي
(برامج 1982 و1990 - الجدع المشترك)
مفتاح المصطلحات: م. أ. م. أ. مواد الإعلام والاتصال
ف. ص فنيات صحافية

م. ت. ج مواد التعليم الجامعي

ملاحظات: برنامج التعليم ل 1982: قرار وزاري بتاريخ 15/11/1982 المتضمن لمحتوى البرنامج التربوي للسنوات الاربعة المحضرة لاجازة العلوم الصحافية والاعلام.
برنامج التعليم 1990: قرار وزاري مؤرخ في 8 سبتمبر 1990 المتضمن لمحتوى البرنامج التربوي للسنوات الأربعة لإجازة العلوم الصحافية والإعلام (راجع الملحق رقم 6).

برنامج 1990	برنامج 1982	طبيعة التعليم
سا 8	سا 7	م.ا.ا
سا 8	سا 6	ف.ص.
سا 6	سا 6	م.ت.ج
سا 2	سا 2	لغة
سا 24	سا 21	المجموع

برنامج 1990	برنامج 1982	طبيعة التعليم
سا 10	سا 12	دروس
سا 10	سا 5	أعمال تطبيقية
سا 2	سا 2	لغة
سا 2	سا 2	ملتقى دراسي
سا 24	سا 21	المجموع

الجدول رقم 6 شعبة السمعى البصري

برنامج 1990	برنامج 1982	طبيعة التعليم
سا 2	سا 2	م.ا.ا
سا 11	سا 5	ف.ص.
سا 4	سا 5	م.ت.ج
سا 2	سا 2	لغة
سا 19	سا 14	المجموع

برنامج 1990	برنامج 1982	طبيعة التعليم
سا 7	سا 4	دروس
سا 8	سا 4	أعمال تطبيقية
سا 2	سا 2	لغة
سا 2	سا 4	ملتقى دراسي
سا 19	سا 14	المجموع

الجدولان رقم 5 و6: طبيعة التعاليم بحجم الدوام الأسبوعي
(برامج 1982 و1990)
السمعى - البصري

المجدول رقم 7

قسم الاتصال (82) والاتصال والعلاقات العمومية (90) السنة الثالثة

برنامج 1990	برنامج 1982	طبيعة التعليم
8 سا	11 سا	م.ا.ا
8 سا	4 سا	ف.ص.
6 سا	8 سا	م.ت.ج
2 سا	2 سا	لغة
24 سا	25 سا	المجموع

برنامج 1990	برنامج 1982	طبيعة التعليم
10 سا	12 سا	دروس
10 سا	9 سا	أعمال تطبيقية
2 سا	2 سا	لغة
2 سا	2 سا	ملتقى
24 سا	25 سا	المجموع

المجدول رقم 8

قسم الاتصال (82) والاتصال والعلاقات العمومية (90) السنة الرابعة

برنامج 1990	برنامج 1982	طبيعة التعليم
2 سا	6 سا	م.ا.ا
10 سا	4 سا	ف.ص.
4 سا	5 سا	م.ت.ج
2 سا	2 سا	لغة
18 سا	17 سا	المجموع

برنامج 1990	برنامج 1982	طبيعة التعليم
8 سا	6 سا	دروس
6 سا	5 سا	أعمال تطبيقية
2 سا	2 سا	لغة
2 سا	4 سا	ملتقى
18 سا	17 سا	المجموع

المجدولان رقم 7 و8: طبيعة التعاليم بحجم الدوام الأسبوعي

(برامج 1982 و1990)

الاتصال والعلاقات العمومية

الجدول رقم 9 قسم الصحافة المكتوبة الثالثة

برنامج 1990	برنامج 1982	طبيعة التعليم
8 سا	8 سا	م.ا.ا
8 سا	4 سا	ف.ص.
6 سا	7 سا	م.ت.ج
2 سا	2 سا	لغة
24 سا	21 سا	المجموع

برنامج 1990	برنامج 1982	طبيعة التعليم
12 سا	11 سا	دروس
8 سا	6 سا	أعمال تطبيقية
2 سا	2 سا	لغة
2 سا	2 سا	ملتقى
24 سا	21 سا	المجموع

الجدول رقم 10 قسم الصحافة المكتوبة السنة الرابعة

برنامج 1990	برنامج 1982	طبيعة التعليم
3 سا	2 سا	م.ا.ا
11 سا	6 سا	ف.ص.
3 سا	6 سا	م.ت.ج
2 سا	2 سا	لغة
19 سا	16 سا	المجموع

برنامج 1990	برنامج 1982	طبيعة التعليم
7 سا	4 سا	دروس
8 سا	6 سا	أعمال تطبيقية
2 سا	2 سا	لغة
2 سا	4 سا	ملتقى
19 سا	16 سا	المجموع

الجدولان رقم 9 و10: طبيعة التعليم بحجم الدوام الأسبوعي (برنامج 1982 و1990)
الصحافة المكتوبة.

يتميز برنامج 1990 عن برنامج 1982 بما يلي:

- وضع مقاييس سنوية
- إدخال المعاملات (3 للمواد المتبوعة بأعمال تطبيقية و2 للمواد الأخرى).
- بعد عملي وإضفاء قيمة على التربصات
- دور دراسي تم إعداده وفقا لأسس جامعية مع التكفل بخصوصيات الأقسام الثلاثة.
- التوازن مابين البعد الجامعي والتعليم التطبيقي.
- التناسق بين المقاييس في الإعلام والاتصال وبين التكوين الأساسي (اقتصاد قانون، علم إجتماع).
- إدماج اللغة والأدب العربي في الجذع المشترك
- إدخال لغة أجنبية ثانية اختيارية
- زيارة مؤسسات إعلامية
- إدماج الفنيات الصحافية في الجذع المشترك (التوثيق والملف الصحافي).
- إدماج مواد في علوم الإعلام والاتصال دون التضحية بالتعاليم الأساسية (اقتصاد، تاريخ، قانون، علم إجتماع، منهجية، الخ...)
- تدعيم الحجم الساعي: ننتقل من 21/20 سا الى 24 سا في الأسبوع (راجع الجدولين 3 و4) وفيما يتعلق بالأقسام:
- توازن في حجم الدوام الأسبوعي فيما بين الأقسام (بمعدل 24 سا في السنة الثالثة و 19 سا في السنة الرابعة)
- إدخال مخبر الصورة والرقن والإعلام الآلى مع اختيار الطالب لإحدى المواد.
- تدعيم دراسة فنيات التحرير
- توسيع قسم الاتصال الى العلاقات بمقاييس مثل الاتصال الإجتماعي والاتصال في المؤسسات، الرأي العام والدعاية (راجع الجدول رقم 5، 6، 7، 8، 9، 10).
- 2/ التربصات: يستوجب على طلاب السنة الرابعة (في النظام القديم) والسنة الثالثة (في النظام الجديد) أن يقوموا بتربص تطبيقي لمدة شهر في مؤسسة للإعلام وذلك باتصال، قدر الإمكان، مع التخصص المختار بالمعهد.
- فعلى سبيل المثال وللسنة الجامعية 1989 / 1990، استفاد أكثر من مائة طالب من تربص شهرا بمؤسسة للإعلام، كانوا خلاله مؤطرين من قبل أستاذ من المعهد ومسؤول من المؤسسة نفسها، كما كانوا موزعين على أكثر من عشر صحف دورية (يومية وأسبوعية)، وخمس مؤسسات سمعية بصرية ووكالة الأنباء (واج).

تجري التريصات في الجزائر العاصمة- ونحن ننوي توسيعها ابتداء من 1990 / 1991 الى أجهزة الإعلام الجهوية (قسنطينة، عناية وهران). ومن ناحية أخرى، أصبحت التريصات، الجارية في أوساط مهنية ومن ناحية أخرى، مقننة بموجب المرسوم رقم 90/88 المؤرخ بـ 3 / 05 / 1988 والذي يتضمن تنظيمها وموضوعها وطبيعتها وبرمجتها وتأطيرها وكذا مباحثها والتعويضات المخصصة للمتريصين.

كما يحدد القرار الوزاري، المؤرخ في 23/4/1989، طبيعة مراقبة التريصات وطرائق تقييمها.

ويحدد القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 3/5/1989 أخيرا قائمة الزقسام المعنية بالتريصات في الأوساط المهنية ومدة التريصات المقابلة لها.

هكذا إذن، وإبتداء من عام 1989، أصبح إطار التريصات مدققا بكفاية وبطرق تنظيمية بحيث يسمح لنا عند الاقتضاء بإبرام اتفاقيات مع مؤسسات الإعلام لتكفل فعلي بطلبة م ع إ.إ. المتريصين.

3/ المذكرات: يقدم طلاب السنة الرابعة، منذ عام 1977 / 1978، وفي نهاية الإجازة مذكرة نهاية الدراسة، قد تتخذ شكل روبرتاج أو شكل تحقيق مكتوب أو ناطق أو مصور.

5- حصيلة التكوين:

1/ المجازون وأجهزة الإعلام: سنسجل للذكر أن الإمكانات الحالية تسمح بتكوين ما يناهز المائة رطار في السنة، في حين نجد أن أهداف الخريطة الجامعية (لسنتي 1980/1990) تذهب الى 3080 إطاراً.

كما نجد من ناحية أخرى أنه تخرج 443 صحافيا من المعهد عام 1981، 199 منهم من الشعبة الناطقة بالفرنسية و 44 من الشعبة الناطقة بالعربية، بيد أن نسبة الذين يعملون منهم في مؤسسات الإعلام لا تربو عن 20 أو 30٪ من مجموع المتخرجين.

كما جاء، وعلى لسان مسؤول من وزارة الإعلام أثناء دراسي نظم في شهر ماي 1989 بم ع إ.إ.، أن نسبة خريجي المعهد العاملين في الصحافة تتراوح بين 50 الى 60 ٪ (1).

نشير هنا الى أن قطاع أجهزة الإعلام يضم في سنة 1990 أكثر قليلا من 1500 صحافي.

على أننا نسجل غياب أي دراسة أو تحقيق شامل عن الصحافيين في الجزائر (علاقة مجازي م ع إ.إ. بحاملي بطاقة الصحافي المهنية).

2/ الحصيلة بالأرقام: لقد مكنت المدرسة الوطنية العليا للصحافة السابقة (م و ع ص) وفي خلال إحدى عشر سنة (أي بين سنتي 1964 و 1970 من تكوين 173 طالبا في إجازة العلوم الصحافية والإعلام باللغة العربية و 130 منهم باللغة الفرنسية (راجع الجدول رقم 11).

أما قسم الإعلام بمعهد العلوم السياسية والاعلام (م ع س أ) فقد سمح بين 1976 و 1983 بتكوين 125 مجازين باللغة العربية و 84 آخرين باللغة الفرنسية (راجع الجدول رقم 11) بينما أتاح معهد

علوم الإعلام والاتصال (م ع إ) بين 1983 و 1990 تكوين 421 مجازا باللغة العربية وحدها وفي الأقسام الثلاثة (راجع الجدول رقم 12)

وفي الأخير نستطيع ملاحظة أن الأقسام تتميز في الوقت الحاضر بتوزيع غير متكافئ للطلبة. وحتى وأن بدأ الأمر مفارقا، فإن القسم الذي يفتقر أكثر من غيره الى الوسائل التربوية والأدوات (السمعية- البصرية) يحوي أكبر عدد من الطلبة، إذ يبلغ هذا العدد ثلاثة أضعاف عدد القسمين الآخرين (الجدولان رقم 13 و14) وبناء عليه فمن الضروري أن نفكر في أقرب الأجال في صيغة توجيهية على مستوى السنة الثالثة تسمح بموازنة عدد الطلاب فيما بين الأقسام الكائنة الثلاثة والاستجابة عند الاقتضاء لحقيقة سوق التوظيف في قطاع وسائل الإعلام، دون أن تتسبب هذه الصيغة في أي قسر.

الهوامش:

- 1- مرسوم رقم 61- 199 المؤرخ في 18/6/1991 والمتضمن تعيين أعضاء الحكومة- ج ل ل ج ج د ش، عدد 30 بتاريخ 18/6/1991.
- 2- قانون رقم 90- 07 المؤرخ في 30/4/1990 المتعلق بالاعلام- ج ر اللج ج د ش العدد 14 بتاريخ 4/4/1990.
- * هذا المقال صورة مراجعة ومكلمة لدراسة ظهرت في "حوليات جامعة الجزائر" العدد 4، من سنة 1989/1990، ص 142-147. د م ج. وكان موجهاً أصلاً الى الندوة حول "التكوين في الصحافة المكتوبة" المنعقدة ببالة دي مايوركة في II، 12 أكتوبر 1991 تحت رعاية "شبكة المراكز المتوسطة للتكوين في مختلف الإعلام" وقد قان بترجمته الى العربية الأستاذ سمالغوثي بسنوسي.
- 1- القرار الوزاري رقم 319/ س م المؤرخ في 8/9/1990، والمتضمن إنشاء أقسام داخل م.ع. إ.إ. (صحافة مكتوبة- صحافة سمعية بصرية اتصال وعلاقات عمومية). الجامعات.
- 1- جندوبي (المهدي)، تكوين الصحفيين، من المجلة التونسية للاتصال (م.ت.ا.) العدد 8، يناير- يونيو 1983- ص 29- 40.
- 2- قرار 5 أفريل 1973، الصادر عن وزير الاعلام والثقافة.
- (1) يصعب التأكد من صحة هذه النسبة المئوية